الفوائد الندية
من الدرر البازمولية

من شروحات الشيخ الدكتور

-حفظه الله تعالى-

لمتن الأصول الثلاثة

إعداد
فريق صيانة السيفي

https://www.facebook.com/ahmedbazmoo?fref=ts
http://www.ahmedbazmool.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنْ الحَمَدَ للهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيْئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهَ فَلاَ مُضِلَ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَه وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهِ إِلاَّ اللهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمْدا عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ .

أَلاَ وَإِنْ أَصْدَقَ الْكَلَام كَلَامُ اللهِ وَخَيْرِ الهَدْىَ هَدْىُ مُحَمَّدٍ وَشَرَ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٍ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ

أَمَّا بَعْدُ .

– فمن القواعــد التي ذكرها الشيخ أحمد حفظه الله تعالى :

- أنه لا بد من العلم قبل القول والعمل ،وأن العمل هو ثمرة العلم ،فعلم بلا عمل وبالٌ على صاحبه .
- وأن الدعوة إلى الله– عز وجل– بعد العلم والعمل لابد أن يوطن المرء نفسه على الصبر على الأذى.

ثم أيضاً من القواعد : معرفة المسائل الثلاثة ،فيما تتعلق بتوحيد الربوبية ،وتوحيد الألوهية ،ومسألة الولاء والبراء.

https://www.facebook.com/ahmedbazmoo?fref=ts / http://www.ahmedbazmool.com

ومن الفوائد: أن الحنيفية هي أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين.

ومن الفوائد: أن الله أمر جميع الناس ،أمرهم بذلك ،وأن أعظم ما أمر الله به التوحيد ،وأعظم ما نهى عنه الشرك ،والتوحيد هو إفراد الله بالعبادة ،والشرك هو دعوة غيره معه.

والأصول الثلاثة هي: معرفة العبد ربه ،ومعرفة العبد دينه ،ومعرفة العبد نبيه محمداً– صلى الله عليه وسلم–.

ومن الفوائد: أن الدليل هو الحجة والبرهان في المسائل ولو كانت المسائل ظاهرة ،فلابد من الدليل.

ومن الفوائد : التي ذكرها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب– رحمه الله تعالى–: أن الله– عز وجل– هو الخالق الرازق ،وأنه عرَّفنا بنفسه بالآيات والمخلوقات ،وأنه هو المستحق للعبادة.

ومن الفوائد: أن العبادات متنوعة ،وأن جميع العبادات لا تُصرف إلا لله– عز وجل–.

ومن الفوائد : التي ذكرها الشيخ– رحمه الله تعالى–: أن معنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله ، (لاإله) نافية ، و(إلا الله) مثبتة للعبادة لله– عز وجل–.

ومن الفوائد: أن الأدلة تتنوع من الكتاب والسنة ،وأن المسلم يتفقه في ذلك ،ولا تمر عليه الآيات والأحاديث وهو غافل عنها .

https://www.facebook.com/ahmedbazmoo?fref=ts http://www.ahmedbazmool.com

فالشيخ– رحمه الله تعالى– كان يستنبط الدقائق من هذه الأدلة.

ومن الفوائد: أن الإيمان شُعَب ،أعلاها قول لا إله إلا الله ،وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ،والحياء شعبة من الإيمان.

ومن الفوائد: أن العمل جزء من الإيمان.

ومن الفوائد : محبة النبي –صلى الله عليه وسلم– ،محبته لله وفي الله ،وأن محبة الرسول– صلى الله عليه وسلم– لذاته هي محبة شركية لا تجوز .

وأن محبة النبي– صلى الله عليه وسلم– مع الله أيضاً محبة شركية لا تجوز!

فالنبي– صلى الله عليه وسلم– نحبه لأن الله أخرجنا به من الظلمات إلى النور ،وأنه أنار لنا الطريق بسنته وشرعه– عليه الصلاة والسلام–.

ومن الفوائد : معرفة وجوب الهجرة ،وعدم جواز الإقامة في بلاد الشرك بنية الإقامة الأبدية.

ومن الفوائد : الاطلاع على شرعه– عليه الصلاة والسلام– ،وكيف أنه قرر التوحيد أولاً ،ثم بعد ذلك قرر الأحكام الشرعية والتوحيد أيضاً ،فشرعه– عليه الصلاة والسلام– من أوله إلى آخره كله مبني على التوحيد.

ومن الفوائد : أن الدين كامل ،ليس بحاجة إلى نقص ولا إلى زيادة ،فالزيادة بدعة وضلالة ،والنقص انحراف عن الحق وروغان وزيغان عنه.

ومن الفوائد : أننا نموت ،وأننا نبعث ونحاسب ،وأن إنكار البعث والتكذيب به كفرٌ مخرج من الملة.

ومن الفوائد: أن الله– عز وجل– أرسل جميع المرسلين بالتوحيد ،فالتوحيد مهم وعظيم ،والشرك خطير وظلال مبين ،فعلى المرء أن يعود نفسه على هذا الأمر.

ومن الفوائد : الكفر بالطاغوت والإيمان بالله ،هو كما قال الله– عز وجل–: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿٣٦﴾[1] وأيضا العروة الوثقى وهي: التوحيد ،تحصل بالإيمان بالله والكفر بالطاغوت كما مرَّ معنا.

ومن الفوائد : الطاغوت ما هو ؟ كل ما جاوز العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع ،وبيَّن الطواغيت الخمسة وهي: الشيطان ،ومن عُبد وهو راضٍ ،ومن دعا إلى عبادة نفسه ،ومن ادعى علم الغيب ،ومن حكم بغير ما أنزل الله وهو معتقد جوازه ،أو أنه أفضل ،أو أنه مساوٍ لحكم الله.

ثم أن الإسلام رأس الأمر ،وأن الصلاة عمود هذا الدين ،وأن الجهاد ذروة سنامه.

إذاً هذه جملة من الفوائد والقواعد التي ذكرها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب– رحمه الله تعالى–.

– ثم بيَّن أن الناس إذا ماتوا يُبعثون ،وأن بعد البعث حسابٌ وجزاء ،وأن من كذَّب بالبعث فقد كفر ،فعلى الناس جميعاً أن يعلموا هذا الأمر ،أن يعلموا أن هناك جزاء ،فلا يفتتنوا بالدنيا ولا بزخرفها ،ولا مانع أن يستمتع المسلم بالحياة الدنيا بما أحله الله ،ولكن الممنوع أن يغفل عن الآخرة ،وأن يشتغل بالدنيا ،وأن ينسى شرع الله ،فيعيش في الدنيا كأنه لايموت أبداً ،فيظلم هذا ،ويأخذ مال هذا

([1]) سورة النحل(٣٦)

،ويؤذي هذا ،فلا شك أن هذه أفعال من لا يخاف الله– عز وجل– ومن لا يَعُدُّ ليوم الحساب موقفه ،فالمسلم عليه أن يتذكر الموقف في ذاك اليوم ،وأهوال ذاك اليوم ،البعث بعد الموت ،البعث من القبور ،وأرض المحشر ،ويُضرب الصراط على جهنم ،بل أهوال القبور يا لها من أهوال!

- فعلى المسلم أن يتذكر هذا الأمر ،أنه يُجَرّد من ثيابه، ويُحمل فيوضع في هذا القبر ،ويلقى حينها الملكين .
- فعلى المسلم أن يتدبر هذه الأمور ،نعم لا مانع من الاستمتاع بالدنيا بما أحله الله– عز وجل– مع الإتيان بما أمر الله– عز وجل– .
- ولكن للأسف الشديد قد نجد من بعض المسلمين من الاعتراض على شرع الله– عز وجل– فيرفض الحجاب ،وينكره على زوجته أو على بناته وأخواته و والله كم جاءت الأسئلة تسأل بعض النساء: زوجي يرغمني ويغصبني على خلع الحجاب! والأخرى بنت تشتكي من أبيها: أنه يطردها ويتهددها بالطرد لكونها تتحجب!
- فوالله هذا من الأمور التي تُحزن القلب وتُدمي والله.
- فعلى المسلم أن يطبق شرع الله– عز وجل– وأن يحمد الله أن وُفق بنساءٍ صالحاتٍ يردن شرع الله– عز وجل– ،وهو هو في نفسه عليه أن يراقب الله في أفعاله .

من شروحات الشيخ الدكتور
-حفظه الله تعالى-
https://www.facebook.com/ahmedbazmoo?fref=ts
http://www.ahmedbazmool.com

ومن الفوائد التي ذكرها الشيخ أحمد حفظه الله تعالى :

إسناد هذه الرسالة رسالة "الأصول الثلاثة":

فإني أروي هذه الرسالة :

- عن الشيخ: محمد السبيّل إمام وخطيب المسجد الحرام– رحمة الله عليه–
- وعن الشيخ: عبدالله بن عبد العزيز بن عقيل رئيس الهيئة الدائمة لمجلس القضاء الأعلى سابقاً– رحمة الله عليه–
- وعن الشيخ: المحدث العلاّمة محمد بن عبد الله الصومالي– رحمة الله عليه–
- وعن شيخنا العلامة: يحيى بن عثمان المدرس– حفظه الله تعالى–

فهؤلاء الأربعة جميعهم يروون عن عبد الحق الهاشمي ،قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله البغدادي ،عن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ،عن جده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي بهذه الرسالة .

فهذا إسناد متصل لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب– رحمه الله تعالى–.

وأيضاً أروي هذه الرسالة "رسالة الأصول الثلاثة" :

- عن شيخنا: محمد بن أحمد بن سعيد النجدي ،قال: أخبرنا سعد بن محمد بن عتيق ،قال: أخبرني أحمد بن إبراهيم بن عيسى ،قال: أخبرني عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،عن جده محمد بن عبد الوهاب بهذه الرسالة ،فهذا أيضاً إسناد متصل فيه جمع أو كلهم حنابلة من المشائخ المشهورين المعروفين.

أذكر الآن بعض الفوائد تذكيراً لنفسي وإخواني ، فوائد عامة .

– **من الفوائد** ما قاله الشيخ العثيمين– رحمه الله تعالى– في بيان خطورة البدعة ،قال: "البدعة كالسرطان لا يُرجى برؤه إلا أن يشاء الله". ا.هـ

هذه الفائدة عظيمة ترشدنا إلى أهمية البعد عن البدع ، وعدم الدخول فيها ، وطلب السلامة منها بلزوم السنة وما كان عليه سلف الأمة.

– **من الفوائد** ما قاله أيضاً الشيخ عثيمين– رحمه الله تعالى–: "مهما طلبت من الأطباء أن يزول عنك ما في قلبك– أي من مرض– فلن تجد مثل القرآن" ،يعني تجد في تلاوة القرآن وفي تأمله وفي تدبره ؛تجد بإذن الله تعالى الهداية والتوفيق والرشاد .

أقول أيضاً: والسنة ،بتدبر القرآن والسنة لفهم القرآن.

– **من الفوائد** ما قاله شيخنا ربيع المدخلي–حفظه الله تعالى– مبيناً حال بعض الناس الذين يُفرِّقون الصف السلفي ،قال: "بعض الناس ينتمون ظلماً إلى هذا المنهج ،برزوا بأساليب وأخلاق رديئة ،ومنها ضرب السلفية باسم السلفية" فهذه كلمة مهمة من الشيخ– الله يحفظه–.

ووجه أهميتها: أن بعض الناس قد ينتمي إلى هذا المنهج وهو يخالفه ،وهذا ظلم!

وأيضاً: أن هؤلاء لهم أساليب وأخلاق رديئة .

فمن أساليبهم– الطعن في المشائخ السلفيين ،والحرص على تشويه صورتهم ،والسعي لاستخراج أي كلامٍ من العلماء للطعن فيهم ،ولوي أعناق كلام العلماء لمقاصدهم

ومآربهم ،لذلك قال الشيخ: "ومنها ضرب السلفية باسم السلفية" ،فإذا ضرب هؤلاء المشائخ السلفيين عند العامة وحاولوا تشويه صورتهم ،فهم يضربون هذا المنهج .
ولاشك ،كما قال السلف الصالح: "من علامات أهل البدع الطعن في أهل السنة"

،فمن يطعن في مشائخ السنة ، ويحرص على الطعن فيهم ؛ لاشك أنه داخلٌ في ذاك الأمر ، وليس الرد على المخالف ، وليس بيان خطأ من أخطأ من باب الطعن في علماء السنة .
فإن هذا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،بعض الناس إذا رُدَّ على متبوعهم وعالِمهم الذين يعظمونه ؛جعلوه من باب الطعن في العلماء وعدم احترامهم ،فنحن نقول لهم: أنتم الذين لم تحترموا الحق ،والواجب على ذاك العالِم أن يحترم الحق ويتراجع عن الباطل.
– يقول أيضاً الشيخ ربيع– حفظه الله تعالى–: "لا تتحقق السلفية والسنية في أحدٍ حتى يفارق أهل البدع والتحزب قلباً وقالباً" ،أما قلباً فَيَسْلَم قلبه من الغل والحقد والغش للسلفيين ، فبعض الناس يدخل المنهج السلفي وفي قلبه غِلٌّ على بعض المشائخ السلفيين ؛ فيعمل على محاربتهم .
وأما قالباً فلابد أن يكون مع السلفيين ، لابد أن يناصرهم ولابد أن يَسْلَم من الحقد عليهم.

– هذه بعض الفوائد المتعلقة بالمنهج السلفي :

ومن تلك الفوائد : قول ابن السعدي– رحمه الله تعالى–: "الحق يجب قبوله ،سواءٌ قاله الفاضل أو المفضول ،الحق أعلى من كل شيء" ،كلمة عظيمة قَلَّ من يفقهها ،الحق يجب قبوله ،بعض الناس تأتي تبين له الحق فيرفضه ولا ينقاد له .
من أنت ؟!

فلان أعظم منك ، فلان أعلم منك .

كيف ترد عليه ؟

أعوذ بالله من الضلال ،أعوذ بالله من الضلال ، هل فلان وفلان تعظيمك له يجعلك تقدمه على الحق !

لا، يقول الشيخ: "الحق أعلى من كل شيء ،ولابد من قبول الحق سواءٌ جاء من فاضل أو مفضول".

وأيضاً كما قال ابن رجب: "سواءٌ جاء من صغير أو كبير ، أو كان عدو أو صديق ، فالحق يُقبل لأنه حق".

– ويقول الشيخ زيد المدخلي– رحمه الله تعالى–: "من أتى بأسباب الزيغ – أي الانحراف– والضلال ؛ أزاغ الله قلبه ، وأعمى بصيرته ، فلا يُوَفَّق لخيرٍ ولا ينجو من شرّ".

لاشك أنها كلماتٌ من ذهب ، وكلماتٌ لو عمل بها السلفي الصادق ؛ لقادته بإذن الله لكل خير.

– أيضاً قال الشيخ ربيع المدخلي– حفظه الله تعالى–: "السلفي المزيف تُظهره الفتن ،وتكشف حقيقته ،وتكشف زيفه ، فكونوا شهداء لله ولو على أنفسكم ، أو الوالدين والأقربين".– جزاه الله خيرا– كلمات من ذهب .

السلفي المزيف تظهره الفتن ، فيقف مع الباطل ، وينصر أهل الباطل ، ويطعن في أهل الحق ، ويخذل أهل الحق ، في التويتر ،وفي الواتساب ، وفي الفيس بوك ، يأتي بالمقالات وبالتعليقات وبالمقالات ليطعن في السلفيين ، وينصر أهل الباطل !

أنت مزيف لست بسلفي ، أنت على انحراف لست على استقامة ، أنت على ضلال لست على هدى ، وإن نفخك من نفخك ، وإن أثنى عليك من أثنى عليك ، فليس هذا من سبيل السلفية ؛ الطعن في السلفيين.

– يقول الإمام بن باز– رحمه الله تعالى–: "العصمة والصلاح والسداد والسلامة هي التمسك بألفاظ الرسول– صلى الله عليه وسلم– وما جاء في القرآن الكريم ، وما درج عليه سلف الأمة ، هذا هو طريق النجاة و السلامة".

قال شيخنا حفظه الله تعالى :

– الإمام ابن باز – رحمه الله تعالى– يعلمنا درسا عظيما ،يبين لنا تقواه وورعه وأنه عالم بحق يقول للشيخ ربيع : "يا ربيع لو أخطأ ابن باز رد عليه" .

– أولا: هذا يدلنا على أن الشيخ ابن باز – رحمه الله تعالى – مع إمامته ومكانته يرى أنه قد يخطئ ؛لأنه بشر .

– وأيضا أنه لا يستكبر عن رد الخطأ عليه ،هذه صفة العالم ؛أما الذي لا يحب أن يرد عليه فهذا فيه نقص وخلل ،فإن كان أيضا من رد عليه يشنع عليه ويحذر منه ؛فهذا دليل على جهله أو اتباعه لهواه ؛بالعكس أنا إذا أخطأت ورد علي أحد خطئي أقول له: جزاك الله خيرا ،لأن الخطأ إذا تبعه الناس فإني أتحمله يوم القيامة ،وأُسأل عنه .

– هل أفتيت بعلم أم لا ؟

– ولكن إذا رد الخطأ سلم الناس من الخطأ وسلمتُ.

وأيضا الشيخ ابن باز – رحمه الله تعالى – بهذا الكلام يؤصل لنا أصلا أيضا مهم ؛أنه متى ظهر الحق ُوظهر الباطل ،فإنه يبين الحق ويرد الباطل .

ولا يقال: الشيخ ابن باز عالم كبير من علماء السنة ،والذي يرد على ابن باز يرد على علماء السنة ،ويطعن في علماء السنة ،واحترموا علماء السنة بمثل هذه الشبهات والترهات التي يخدعون بها الناس.

نعم ابن باز عالم من علماء السنة وإمام ،ولكن يصيب ويخطئ ،فالرد عليه لا يلزم منه الطعن فيه ؛بل بالعكس الشيخ يطلب أن يرد عليه.

مثال آخر: الشيخ مقبل الوادعي – رحمه الله تعالى – علامة أهل اليمن وإمامهم .

– مـــــــــاذا يقول ؟

– وهو يثني على الشيخ ربيع: قال :"لو حذر مني الشيخ ربيع فخذوا بقوله" ؛يعني أن الشيخ ربيع يحذر منه إن انحرف ووقع في باطل ،ما قال لو حذر مني الشيخ ربيع أقيموا الدنيا ولا تقعدوها .

ولكن الشيخ مقبل – رحمه الله تعالى – مراده بهذا الكلام أن الشيخ ربيع يُحذر بالحجة والبرهان ،ويُقيم الحجة ،وينصحني ،فإن حذر مني فإنما حذر مني بعد قيام الحجة

ومعاندتي .

فلم يتكبر الشيخ مقبل – رحمه الله تعالى – وهو من العلماء السلفيين ،مات على ذلك نحسبه كذلك ،ولا نزكي على الله أحدا ،فالشيخ مقبل –رحمه الله تعالى– يعلمنا درسا ؛بهذا الموقف وبهذا الكلام.

وأكرر ليس معنى كلام الشيخ مقبل أن الشيخ ربيع إذا حذر مني من غير حجة وبيان أقبل قوله –كما يفعله بعض الناس– ،أو يروجه مطلقا هكذا – ؛لأن القاعدة عندنا السلفية ؛أن السُّني لا يُجرح إلا ببينة.

قال الشيخ زيد المدخلي –رحمه الله تعالى – حينما سئل عن قاعدة "من ثبتت سلفيتهُ بيقين لا يخرج من سلفيتهِ إلا بيقين" ؛قال: قاعدة صحيحة ،فلابد من إقامة الحجة على أنه خالف الحق ،وأصر ،وعاند وأتى بالباطل.

فإذا جرح سلفي بغير ذكر سببٍ ؛فلا يقبل هذا الجرح ،فإن طُولب الجارح بذكر الدليل ولم يذكره ومر وقتٌ يمكنه أن يبينه ولم يبينه ؛فإن جرحه مردود عند أهل العلم ،ولا يقبل.

فقولوا لي بربكم هؤلاء الذين يُروجون جرح السلفيين من أمثال المشايخ الذين ذكرتهم سابقاً بلا حجة ولا برهان في مشارق الأرض ومغاربها ،حتى في بلاد العجم ؛يترجمون هذا الجرح الفاسد الباطل ،الذي يقوم على غير حجة وبرهان ،بصرف النظر عن الجارح ، وقد يكون مجتهدا مخطئا ،وقد يكون منحرفا ضالاً ،وقد يكون صاحب هوى ،وقد يكون غير ذلك.

وأختم أيضا كلامي بذكر موقف الشيخ بن باز – رحمه الله تعالى – –لما رد على شيخه محمد بن إبراهيم في بعض – المسائل–

فقال: ولو كان ابن إبراهيم فقد أخطأ ؛مع أن الشيخ بن باز – رحمه الله تعالى – يحب شيخه ابن إبراهيم .

وأيضا الشيخ ربيع – حفظه الله تعالى – طالب السلفيين ،و طالب كل من يقرأ كتبه ،أو يسمع صوتياته ،أن من وقف على خطأ له فلينتبه ،وليرد عليه ؛بل قال ؛لما قيل له هناك من يريد أن يرد عليك .

فقال الشيخ ربيع :"فليعجلوا قبل أن أموت" ،ولكن لا يكذبوا علي ؛أنظر إلى الدقة ؛لا تكذب علي.

لا تأتي فتقول: فلان أخطأ في كذا ،فلان قال كذا ،وهذا غير ثابت عليه. اتق الله لحوم العلماء مسمومة ؛لحوم العلماء السلفيين مسمومة.

أيضا موقف أخير –أختم به هذه الكلمة– وهذه النصيحة .

الشيخ العثيمين –رحمه الله تعالى– مرة أخطأ في مسألة مجتهدا وهو إمام ،فرد عليه الشيخ التويجري في هذه المسألة ،وألف كتابا.

الشيابن عثيمين إمام في السلفية وفي العلم – رحمه الله تعالى – ومع ذلك أخطأ في

مسألة قالها باجتهاده لا عن هوى ،كان مجتهدا ،وسلك الطريق الشرعي ،ولكن أخطأ في مسألة –رحمه الله تعالى– ،فرد عليه الشيخ التويجري –رحمهم الله جميعا –.

تصور يا عبد الله ،تصوري يا أمة الله ؛هذه الرسالة قدم لها الشيخ بن باز موافقا للشيخ حمود ،وأيضا قدم لها الشيخ العثيمين بنفسه وشكر الشيخ حمود.

أنظروا هذا العلم ،وهذه الديانة ،والورع ،والتقوى في مثل هذه المسائل –بارك الله فيكم– ،وفي مثل هذه الأمور والتي بها يرد على تِلكم الشبهات الخطيرة التي يروج فيها لضرب السلفيين ،ويروج فيها للتفريق بين السلفيين.

من شروحات الشيخ الدكتور
أحمد بن عمر بازمول
-حفظه الله تعالى-
لمتن الأصول الثلاثة